عن الجنة وليس لك ذلك وذاك بما قاله الله تعالى للملائكة والجواب ان اخراجه من الجنة وهبوطه الى الارض سبب للخلافة في الارض
فيكون الاخراج بحسب اطرابا وبما قاله للملائكة وتقريره   ولعله وان حط عن الاثم لم يحط عن الانبياء اي وان قيل عدم
الحط عن الانبياء يدل على مؤاخذتهم به وهو يدل على انه معصية قلنا عدم الحط هنا عبارة عن الابتلاء في الدنيا وهو
لا يوجب كون ما ذكر معصية بل المعصية هي ما يكون منشأ العقوبة الاخروية   اوارى عطف على عوتب اي انه فعله
ناسيا لكنه ادى فعله اي   على طريق السببية المعهودة دون المؤاخذة اي معنى الله تعالى قدر ان يكون اكل الشجرة سببا
هلاكه ولا بسبب السم واهول من تعالى الاحصية فان كل معصية كذلك فانها سبب للعقوبة بطريق السببية المعهودة فلا يكون
مؤاخذة واما ما سبعه بتناول السم على الجاهل بانه مهلك كما سبعي لان الجاهل بشأن السم لا يعلم انه عنه
بخلاف ما وقع من بني آدم فانه عالم به وان جهل بوقوعه عنه ناسيا رجع الى ما ذكر قيل هذا والجواب عن الاول
انه لا يلزم ان يكون كل معصية كذلك اي لا يكون العقوبة عليها مؤاخذة لم لا يجوز ان يكون الحصة للعقوبة الاخروية
بطريق السببية المعهودة لكن ان يكون الترتيب المذكور بطريق المؤاخذة ايضا ويمكن ان لا يكون لها بل بمجرد السببية المذكورة والجواب
عن الكلام من قوله ادى اي عطف على قوله عوتب فيكون من جملة صور النسيان ومغايرة لما ذكر سابقا هو ان وقوع جزء
ليس على طريق المعاتبة وما يتحقق هو ان وقوعه لاجلها واما تشبيهه بتناول السم على الجاهل بانه مهلك كما سبق لان
الجاهل بشأن السم لا يعلم انه تم عنه بخلاف ما وقع من آدم فانه عالم به وان جهل بوقوعه عنه ناسيا رجع الى ما ذكر
قيل هذا والجواب عن الاول لا يلزم ما ذكر ان يكون كل معصية كذلك اي لا يكون العقوبة عليها مؤاخذة لم لا يجوز ان يكون معصية
كل مفضيا الى العقوبة الاخروية بطريق السببية المعتادة وبطريق المؤاخذة ايضا ويصح ان كلا عن ملام ترتب على شيء اخر فترتبه عليه
بطريق السببية المعهودة لكن يمكن ان يكون الترتيب المذكور بطريق المؤاخذة ايضا ويمكن ان لا يكون لها بل بمجرد السببية المذكورة والجواب
عن الكلام فيه انه قوله الذي معطوف على قوله عوتب فيكون من جملة صور النسيان ومغايرة لما ذكر سابقا فيتبين ان
وقوع ما جرى ليس على طريق المعاتبة ويتحقق هو ان وقوعه لاجلها   لا يقال انه باطل اي لا يقال ان القول بان
صدور الاكل من الشجرة عن آدم بالنسيان باطل وانما اتى ما ذكر على بطلانه لان المذكور دال على ان الاكل بسبب وسوسة
الشيطان ولا يكون النسيان ومحصل الجواب المذكور انه لا منافاة بين ان يكون الاكل بالوسوسة وبالنسيان معا بان
وسوس اولا ثم بعد ذكر ثم نسي آدم النهي فحمله الميل الذي حصل بسبب ما قاله الشيطان اولا على الاكل   وان عذاب

وبطريق المؤاخذة ايضا ويصح ان كل عمل بلا ملام ترتيب على شيء اخر فترتبه عليه بطريق السببية المعهودة صح

وان عذاب النار دائم فيه ان ظاهره انه معطوف على ما تقدم من قوله ان الجنة مخلوقة وما يتصل به ويمكن ان يقول اهم فيها
في قوله ادخلها ان كان راجعا الى قصة ادم وهو الظاهر فلا تم ان فيها دلالة على دوام عذاب النار وان كان راجعا
الى الاية وهو قوله والذين كفروا الاية فلا ارتباط لها بما قاله من ان الجنة مخلوقة وانها في جنة عالية وان النوبة مقبولة
ويمكن ان يقال ان هذه الاية داخلة في قصة آدم ثم انه صرح في شرح المواقف بان الاولى ان يحمل الخلود على المكث
الطويل سواء كان معه دوام او لا احترازا عن لزوم المجاز او الاشتراك وعلى هذا ودلالة في الاية على عذاب النار دائم
مفهوم معهم له تعالى هم فيها خالدون لكن ان تقول هذا الحصر ممنوع وانما يكون كذلك لو كان هم ضمير الفصل وليس كذلك اذ من شرط
ضمير الفصل ان يكون الخبر محلى باللام بل هو جملة مستقلة تنبيه والجواب ان هذا على قول من حكم بان مثل هذا التركيب يفيد الحصر
اي بالتفكر فيها والقيام بشكرها اي اذكروا ذكرا ملتبسا بالتفكر واذكر ملتبس بالتفكر ويحتمل انه اراد تفسير
الذكر بالتفكر   وتقييد النعمة بهم اي بقوله عليه الغيرة وتحسد على الكفران فيه انه قد يكون موجبا للطاعة حتى يفوز
مثل النعمة اي الحاصلة للغير فانه اذا اعطى سلطان الواحد شيئا وعلم غيره بذلك خدم السلطان واطاعه ليفوز بعطائه
السلطان والجواب ان ايقال النعمة واحد يكون سببا لسخط الغير باطنا وكونه على خلاف ذلك قليل ثم ان الغالب ان
الشكر لا يكون بالنعم الواصلة الى الغير وانما يكون بالنعمة الحاصلة للشاكر فلذا دفع التقييد المذكور   فاول مراتب الوفاء
هو الاتيان بكلمتي الشهادة فيه نظر فان كلمتي الشهادة ليسا اول مراتب الوفا   بالايمان بشهادة كيف
والفاء لا يحصل بذلك اصلا اذ لا يحصل بمجرد كلمتي الشهادة بل الاتيان بها من مقومات الايمان وكذا قوله زاده الله
حقن الدماء ليس من جملة الثواب فان الثواب هو العوض الاخروي وقد فسر العهد بالاثابة الا ان يعم الثواب ويمكن ان يقال
الايمان يعم الايمان ظاهرا وباطنا والتلفظ بكلمتي الشهادة الايمان الظاهري   واخرها منا الاستغراق وهذا
اذا كان الاستغراق المذكور بالاختيار   بحيث يغفل عن نفسه اي بحيث يغفل المستغرق عن نفسه   وما روي عن ابن عباس دم
الى قوله فبالنظر الى الوسائط اما القول الاول فلان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليس اول مراتب الوفاء بل الاول الاتيان
بكلمتي الشهادة على ما ذكر ورفع الاصار اي التكاليف الشاقة ليس اول مراتب الثواب وانما الاول ما ذكره وهو حقن
الدم والمال على ما ذكر واما القول الثاني فلان اداء الفرائض وترك الكبائر ليس باول مراتب الايمان والعمل الصالح
وانما اوله هو الاتيان بكلمتي الشهادة تنزلا واما القول الثالث فكلمة ثم في وسائط المراتب فيه نظر لان الاستقامة
على الطريق المستقيم في كل شيء لعلها نهاية المراتب والجواب انه اي الاستقامة عبارة عن الحمل على اقتضاه

Copyright © King Saud University